قال بسمارك أن للنساء قدرة مدهشة فى غرس مبادئهن فى عقول أولادهن لانهن خلقن ليستولين على القلوب، اق أشد ما نألم له من عيوبنا ان ينقصنا كثير من مبادىء التضحية والاعتماد وغيرها ، وهـذه كلها أمور فى استطاعة الفتاة المصرية أن تعنى بها فى تربية أولادها

امينه رفعت

عاوزه استقلالا وحرية في بيتى أولا

حكمة بليغة من ذات الملاءة (اللف)

جمعتنى قاطرة (الترام) صباح يوم ببضع سيدات من ذوات الملاءة (اللف) وفى اثناء مسير الترام سر عن بعد موكب من المتظاهرين واتفق حينئذ ان كان عامل الترام بباب الحريم وأخاله اراد السخرية من هؤلاء السيدات اذ قال بنغمة المتهكم لافريهن اليه (إيه فكرك فى المظاهرات دى ومسألة الاستقلال) فاطرقت المرأة برأسها كمن تعانى هما وتحاول اخفاءه ولكنها لم تفلح فنظرت لمحدثها وقالت « عاوزه استقلال وحرية فى بيتى أولا »

ايه ياذات الملاءة اللف ، ، لقد اشتد بلاؤك فمقد لسانك عن الشكوى تخفف عنك قليلا ودعينى اتولى عنك ترجمة مانضمنته عبارتك البليغة هذه . واصور للرجل جنايته عليك علها تبدو فى عينيه مريعة فيستغفر ربه أين مرأتنا من الاستقلال المنزلي الحقيقى وهى مكتوفة اليدين ،

معقودة للفكين ، لا أمر لها ولا نهى ، بل الأمر أمر الزوج والنهى هو نهيه ،

اين مرأتنا من الاستقلال المنزلي الحقيقى وزوجها فلما يقنع بنصيبه من الزوجية فيأتيها بشريكة تنازعها ادارة مملكتها الصغيرة ، وتقاسمها ثروة زوجها ، وقلبه الذى هو كل ما ترجوه من الحياة ؛ بل كل ما تطلبه اجراً على خدماتها وتفانيها في سبيل ارضائه واسعاده ، وهكذا يذهب استقلالها ضحية شهوات زوجها فترضى بعيشة الذل والمسكنة ، عيشة المغلوب على امره ، او تضيق ذرعاً فتخرج طريدة المنزل وبئس الحالان

أين مرأتنا من الاستقلال المنزلي وهى لا تملك من أمر تربية اولادها أكثر مما يملك الخدم ، يأتى بها سيدها الى داره على سبيل التجربة في حين اعتقادها أنها قادمة لدار الخلود ، فاذا ما بدا منها بعض النقص ، أو طمحت أنظاره الى سواها بحكم طبيعة الرجال استل على صدرها ذلك السلاح الحاد « اليمين » فيطعنها به دون أى مقاومة ، الا ما قد تذرفه من العبرات

على رسلك أيها الرجل ، تقسم بالله والله غاضب عليك ، وتصوب اليها السلاح الذى وهبه لك الشرع والشرع برأمنك ، ويسجل عليك أكبر جناية ، ، ، هلا رحمت اطفالا صغاراً لا يجدون السعادة الا فى أحضان أمهاتهم ؟ ، ، هلا وقفت قليلا لتسائل نفسك عن مصير تلك البائسة بعد خروجها من بيتك عالة تهتدى الى أن أول سلم تزلق عليه قدماها هو سلم الفجور ، وأول باب تطرقه هو باب الفحش والرذيلة تطرقه لتنشد وراءه سعادة ضنت بها عليها في حياتها الزوجية

بعيدة مرأتنا جداً عن الحرية المنزلية وزوجها لا يأتمنها على مرتبه الضئيل

بعيدة مرأتنا جداً عن الحرية وعليها من عجائز المنزل رقيبات يقدمن للزوج عند عودته من عملها تقارير مسهبة عن حركاتها وسكناتها اثناء غيابه

بعيدة مرأتنا جداً عن الحرية متى أصدر زوجها المنشور الذى يحظر عليها دخول أى زائرة تطرق بابها

وبعيدة مرأتنا عن الحرية وبعض الرجال يكاد يضع لها اغلالا فى قدميها وغشاء على عينيها ، فيأبى عليها بعد عناء اليوم نزهة قصيرة فى بعض الرياض حيث تستبدل رائحة التوم والبصل برائحة الورد والنرجس ، وصوت وابور الطابخ بصوت العصافير ، بل قد ينكر عليها فتح النوافذ ، أو الصعود الى سطح المنزل لاستنشاق بعض نسمات

أف لكم معشر الرجال ، لقد زعمتم أن فضاء الارض لم يوجد الا لكم فجعلتموه وقفاً عليكم وقسمتموه مابين ، منتزهات لاينتفع بها سواكم ، وملاعب تتسابقون فيها وتتريضون ، وملاهى تقضون فيها لياليكم ، وخلوات تذرون فيها مناخد لعبكم وخمركم

ثم ضاق عليكم هذا الفضاء فتجاوزتموه الى الماء حيث قامت لكم . في الترع والانهار زوارق بها تسبحون . ونصبت لكم على ضفافها سرادقات جمعت من صنوف الطرب ما تشتهون

تركناكم ولم تناقشكم الحساب فما بالكم تريدون أن تحتكروا الهواء أيضاً وتحبسوه عنا وما طلبنا منه الا ملء الرئتين

اينها المرأة يبرر زوجك اغتصابه لحقوقك بحجة جهلك . وعدم أهليتك للقبض على زمام حريتك . تغذى بنصيبك من العلم والاخلاق

وكونى لينة الجانب لان الشدة لا تقهر بالشدة . فالصخور تتآكل تحت الماء اللين .

وأنتم أيها الرجال . ارحموا نساءكم . واقلعوا عن سياستكم هذه سياسة الشدة والعنف . واستبدلوا الطلاق بالمواعظ . وردوا لهن استقلالهن الضائع ولو على أقساط

فاعطوا حرية الخروج للزوجة المحتشمة التى تخرج لقضاء لوازمها لا لمن لامم لها من الخروج الا عرض حليها وملاءتها القصيرة .

واعطوا مرتبكم وكل ما تملكون للزوجة المقتصدة التى تنفقه في اصلاح شؤون اولادكم وبيوتكم لا لمن تبنى اتقان نصفه فى الزار ونصف الباقى فى قياس الاثر وعمل التمائم

وهبوا قلوبكم كاملة للزوجة الطاهرة الحنون التى تهبكم نفسها قلباً وقالباً تتمتعون بسعادة فوق السعادة التى تنشدونها

ثم بعد ذلك أنشدوا استقلالكم لأوطانكم تجدوهن في عونكم وشد ازركم بكل ما أوتين من قوة والقوة لله ؟

لبيبه حنين